تخصص «الإدارة العامة» في العالم العربي بين التحديات والاستجابات: إطارعام للتحولات المطلوبة في العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين

أ.د. أحمد السيد محمد الدقن

أستاذ الإدارة العامة والمحلية
كلية العلوم الإدارية - أكاديمية السادات
جمهورية مصر العربية

الملخص

يشكل علم الإدارة العامة بوابة للتنمية والتقدم، وهو ادعاء علمي يدعمه عدة أدلة، من أبرزها: أن الإدارة العامة تعد الأداة الرئيسية لتنفيذ خطط وبرامج الدولة، وأن علم الإدارة العامة يقدم أسسا لتحليل وتقويم السياسات العامة في مختلف المجالات.

لذلك حاولت هذه الورقة البحثية عبر تحليل علمي قائم على المنهج التطوري ونظرية التحدي والاستجابة، تحديد دوافع النهوض بتخصص الإدارة العامة العربية(كتحديات)، ثم التوصل إلى التحولات المطلوبة في استراتيجيات التعلم والبحث العلمي لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي(كاستجابات ضرورية)، وكذلك التوصل إلى التحولات المطلوبة في موضوعات التعلم والبحث العلمي لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي (كاستجابات أخرى مهمة).

ولقد توصل الباحث إلى إطار عام للنهوض بتخصص الإدارة العامة في العالم العربي؛ حيث قام بتحديد أبرز التحديات الحالية التي تواجه تخصص الإدارة العامة في العالم العربي من تحديات تكنولوجية (الثورة الصناعية الرابعة) وتحديات سياسية (إضرابات وثورات شعبية) وتحديات اقتصادية (أزمات محلية وعالمية للنظام الرأسمالي) وتحديات بيئية (مخاطر وتهديدات للبيئة) وتحديات إدارية/ تكنولوجية (تراجع نموذج الحكومة الإلكترونية) وتحديات فلسفية (تناقضات مدرسة الإدارة العامة الجديدة). ثم قدم الباحث التحولات المطلوبة لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بالاستناد إلى المنهج التطوري ونظرية التحدي والاستجابة.

الكلمات المفتاحية: *علم الإدارة العامة، تحديات، استجابات ، النهوض بتخصص الإدارة العامة.*

المقدمة

إذا كان كل علم يمكن أن يشكل بابًا مهمًا لتقدم المجتمعات والدول، فإنه يمكن القول بأن بعض العلوم قد يشكل كل منها بوابة للتنمية والتقدم، ومن بينها علم الإدارة العامة الذي انبثق من العلوم السياسية التي يمكن القول أيضا بأنها بوابة أخرى كبرى للتقدم، وهذا الادعاء الخاص بعلم الإدارة العامة يدعمه عدة أدلة، كما يلي:

تعد الإدارة العامة الأداة الرئيسية لتنفيذ خطط وبرامج الدولة، ويقدم علم الإدارة العامة أسسا لتحليل وتقويم السياسات العامة في مختلف المجالات، ويعمل علم الإدارة العامة على تنمية الموظفين العموميين وتطوير نظم ولوائح الخدمة المدنية وتخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة وحدات الجهاز الإداري للدولة، كما يقدم علم الإدارة العامة مبادئ وأساليب علمية لإدارة وتطوير المنظمات غير الهادفة للربح، وكذلك يقدم علم الإدارة العامة قواعد للإدارة المالية للدولة، وخاصة الموازنة العامة، ويهتم علم الإدارة العامة بمبادئ وأساليب إدارة شئون البيئة من حمايتها وتنميتها (رشيد 1997/1996)، كما يهتم علم الإدارة العامة بالأسس والأساليب العلمية للإدارة والحوكمة المحلية، وكذلك يهتم علم الإدارة العامة بآليات تقديم وتطوير الخدمات العامة من طرق ومياه وكهرباء وصحة وتعليم؛ عبر إدارة الجودة الشاملة TQM، كما يتناول علم الإدارة العامة الدور المعياري للحكومة في تنظيم اقتصاد السوق وحماية المستهلك وحماية المنافسة ودعم القطاع الخاص وحماية حقوق العاملين فيه؛ بما يمكن أن يسهم في الوصول إلى التنمية الشاملة والتقدم للدولة.

* تم استلام البحث في أكتوبر 2022، وقبل للنشر في ديسمبر 2022، ونشر إلكترونيًا في ديسمبر 2022.
(معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/AJA.2022.171455.1345

ومن ثم تحاول هذه الورقة البحثية تقديم رؤية مستقبلية للتحولات المطلوبة في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي خلال العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين؛ وذلك عبر تحليل علمي يستند إلى المنهج التطوري ونظرية التحدي والاستجابة، ويمكن القول بوجود ندرة في الدراسات السابقة العربية حول هذا الموضوع، وهو ما دفع الباحث إلى إعداد هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى مواكبة تخصص الإدارة العامة في العالم العربي «دراسة وبحثا» للتطورات العالمية والإقليمية المعاصرة ، ليقوم تخصص الإدارة العامة بمهامه المنشودة في إدارة التنمية والتقدم للمجتمعات العربية.

وتنقسم نقاط هذه الورقة إلى ثلاث نقاط رئيسية، وهي: دوافع النهوض بتخصص الإدارة العامة العربية(تحديات)، وتحولات مطلوبة في استراتيجيات التعلم والبحث العلمي لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي(استجابات)، وتحولات مطلوبة في موضوعات التعلم والبحث العلمي لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي(استجابات).

أولاً- دو افع النهوض بتخصص الإدارة العامة في العالم العربي (تحديات)

تتمثل دوافع النهوض بتخصص الإدارة العامة بالعالم العربي في التحديات التي يواجهها، ومن أبرزها:

1- الثورة الصناعية الر ابعة (تحديات تكنولوجية)

تتمثل الثورة الصناعية الرابعة في الذكاء الاصطناعي الذي يتعامل مع واقع افتراضي بشكل مبدئي يفترض فيه حدوث مواقف لم تحدث، وبناء عليه تتم عمليات البرمجة المتقدمة لتقدم لنا برنامجا فائق القدرات في صورة آلات ذكية أو روبوتات تستطيع أن تتعامل بشكل ذاتي/ آلي/ عالي السرعة ودون تدخل بشري مع الواقع الفعلي بعد ذلك (عوني،2018؛ وبحيري، 2018؛ وهاشم وناظم، 2012).

ويعزز هذه الثورة الجيل الخامس للاتصالات من هواتف نقالة ذكية، وكذلك انتشار منصات التواصل الاجتماعي على نحو غير مسبوق.

2- وباء كورونا (تحديات صحية)

شهد العالم في النصف الأول من عام 2020 وباء عالمي (كورونا) اجتاح دول العالم وأدى إلى الإغلاق الكبير لمختلف الأنشطة التعليمية والثقافية وتقييد الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في ظل ملايين الإصابات والوفيات وفترات كبيرة من حظر التجول الذي أدى انتعاش التعليم الإلكتروني والحكومة الإلكترونية والأنشطة الإلكترونية في مختلف المجالات.

ولكن التعليم الإلكتروني كاستجابة لهذا التحدي الخطير لم يتمكن من الوفاء بالمتطلبات الأساسية لجودة التعليم؛ الأمر شكل هو الآخر تحديًا كبيرًا لمختلف العلوم ومن بينها علم الإدارة العامة.

3- أزمات اقتصادية عالمية ومحلية للنظام الرأسمالي (تحديات اقتصادية)

تعمقت أزمة الرأسمالية الليبرالية عندما لوحظ أنه بعد مرور ما يقرب من خمس عشرة سنة على فرض برامج التكيف الهيكلي على دول إفريقيا ما تحت الصحراء الكبرى، فإن هذه البرامج لم تحقق النتائج المنشودة ، ثم جاءت الأزمة المالية العالمية عام 2007 ، وما صاحبها من كساد اقتصادي عالمي . كما شهدت هذه الفترة تراجعا عن العولمة من تعثر لمفاوضات تحرير التجارة العالمية، وتعثر جولة الدوحة، وتراجع ريادة نموذج اقتصاد السوق الحر؛ حيث أخذت الانتقادات تتصاعد للعولمة وما جلبته للاقتصاد العالمي ولاقتصاد الدول (الدقن، 2021).

4- عدم قبول الخصخصة وحركات احتجاجات و انتفاضات شعبية (تحديات سياسية)

شهدت خصخصة القطاع العام رفضًا شعبيًا لما أسفرت عنه من تسريح أعداد كبيرة من العاملين في الدول العربية؛ وعدم قدرة القطاع الخاص الناشئ في دول عربية على استيعاب هذه العمالة المسرحة. ولقد صاحبت خصخصة القطاع العام حركات احتجاجية عمالية على الأخص.

5- تهديدات وأخطار بيئية (تحديات بيئية)

شهد العالم في الآونة الأخيرة بفعل الأنشطة الصناعية والمخترعات الحديثة والأنشطة الإنسانية ضد البيئة تغيرات مناخية من ارتفاع درجات وتراجع المساحات الخضراء وتلوث بيئي واختلال المنظومات البيئية والإضرار بصحة الإنسان، وتزايدت هذه الأخطار البيئية في المنطقة العربية في ظل ضعف المنظومات البيئية في عدة دول عربية.

6- تراجع نموذج الحكومة الإلكترونية وعدم تحقيق الأداء المنشود (تحديات إدارية)

لقد استطاع الوحش البيروقراطي (اللفظ مقتبس من أستاذي الدكتور أحمد رشيد رحمه الله) التكيف مع الإدارة العامة الإلكترونية من خلال إجراء تغييرات شكلية من جانب مؤسسات عامة وموظفين عموميين مع الحفاظ على العنصر الوراثي DNA للبيروقراطية، وهو يشمل الهدف الذي يسعى وراءه أي نظام إداري ونظمه الخاصة بالمسئولية وهيكل سلطاته وثقافة النظام. ولم يستطع مدخل الحكومة الإلكترونية أن يحقق القفزة المطلوبة لأداء الجهاز الإداري للدولة، وذلك لعدة أسباب: تركيز مدخل الحكومة الإلكترونية على الاتصال ذو الاتجاه الواحد وعدم تحقيقه التفاعل المطلوب بين طالب الخدمة الحكومية ومقدمها، وعدم قدرة مدخل الحكومة الإلكترونية على تحقيق الإدارة الحكومية الرشيدة من حيث ضعف المساءلة والشفافية والمشاركة الإلكترونية، وضعف استجابة الحكومة الإلكترونية في ظل التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي المتطورة والهواتف الذكية وظهور الثورة الصناعية الرابعة.

7- تناقضات مدرسة الإدارة العامة الجديدة (تحديات فلسفية / منطقية)

وجهت انتقادات إلى مدرسة الإدارة العامة الجديدة NPM خاصة لاتجاه إعادة الاختراع واللابيروقراطية من حيث أنه قد حوى متناقضات؛ حيث يوصي اتجاه إعادة الاختراع واللابيروقراطية باستخدام المنافسة بين الوحدات الحكومية لتحسين مستوى الجودة، بينما يوصي أيضا بعدم تضخم الأجهزة الحكومية ويعتبره مؤشرًا على الاختلال الوظيفي، كما يفضل اتجاه إعادة الاختراع القطاع الخاص كوسيلة لتحقيق الأهداف العامة، بينما يطالب القطاع العام بأن يحقق الأرباح ويتبنى توجها استثماريا (وليمز و شيبة والسلطان، 2002).

هذا بالإضافة إلى أنه من غير المنطقي أن تقوم الإدارة الحكومية بمنافسة القطاع الخاص، لأن الإدارة الحكومية هي التي تقوم بتنظيم نشاط القطاع الخاص ومراقبته والحكم عليه بالعقوبات في المخالفات ، فكيف يتأتى للإدارة الحكومية أن تقوم مع هذه المهام بمنافسة القطاع الخاص. فلو حدث ذلك، سنكون كما لو كنا في مباراة يقوم أحد الأشخاص باللعب في المباراة وفي نفس الوقت بدور الحكم؛ الأمر الذي يشكل تداخلاً وتناقضًا في الأدوار؛ وبالتالي لا يُعد منطقيًا.

وهكذا شكلت هذه التناقضات في مدرسة الإدارة العامة الجديدة تحديات لتخصص الإدارة العامة في المنطقة العربية في ظل إصرار العديد من مدارس الإدارة العامة العربية على التركيز على مدرسة الإدارة العامة الجديدة.

ثانيًا - تحولات مطلوبة في استراتيجيات التعلم والبحث العلمي (استجابات)

استجابة للتحديات السابقة التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والبيئية والإدارية، أصبح الأمر يتطلب إجراء تحولات في استراتيجيات التعلم والبحث العلمي لتخصص الإدارة العامة في العالم العربي،كما يلي:

1- تحول من التركيز على الماجستير الأكاديمي ودكتوراه الفلسفة إلى الماجستير المهني والدكتوراه المهنية

في ظل التطورات السابقة، وفي ظل حاجة موظفين ومديرين حكوميين من تخصصات علمية مختلفة للتسجيل في درجتي الماجستير والدكتوراه في الإدارة العامة، تظهر الحاجة إلى التحول نحو التركيز على الماجستير المهني والدكتوراه المهنية في الإدارة العامة، وخاصة لهؤلاء الذين ينحدرون من مدارس علمية غير مدرسة العلوم السياسية.

جدول رقم 1
الفرق بين الماجستير/ الدكتوراه الأكاديمية
و الماجستير/ الدكتوراه المهنية للإدارة العامة

المعيار	الماجستير/ الدكتوراه الأكاديمية الإدارة العامة	الماجستير/ الدكتوراه المهنية الإدارة العامة
طبيعة المقررات	تركيز أكبر على تطور فكر ونظريات ومدارس الإدارة العامة مع ربطها بالواقع	تركيز أكبر على تطور قضايا ومشكلات الإدارة العامة مع ربطها بتطور نظريات ومدارس الإدارة العامة
خلفية الدارسين	تخصصات اقتصاد وعلوم سياسية/ قانون/ تجارة	مختلف التخصصات
النظريات والأسس الفلسفية في المقررات	% 70-60	% 40-30
المهارات العملية للمقررات	%40-30	% 70-60
الجزء التطبيقي الميداني في الرسائل العلمية	%40-30	% 70-60

المصدر: الدقن(2022)

2- تحول مطلوب من التركيز على المقررات الإلكترونية إلى المقررات الإلكترونية التفاعلية

في ظل جمود المقررات الإلكترونية وكونها تمثل اتصالا أحادي الاتجاه، تظهر الحاجة مع التطورات التكنولوجية السابقة

إلى تحول عربي من التركيز على المقررات الإلكترونية إلى التركيز على المقررات التفاعلية التي تتيح اتصالا ثنائي الاتجاه مع الدارس(إبراهيم، 2019).

3- تحول مطلوب من التركيز على النهج التجريبي إلى النهج المبني على حل المشكلات

في ظل تزايد مشكلات الإدارة الحكومية وعدم قدرتها على الإطلاع بدورها المنشود؛ ثمة حاجة لتحول عربي نحو التركيز على التعلم المبني على حل المشكلات(خير الله، 2019) بشكل أكبر من النظريات، وهو ما قد يتناسب مع توجه التحول إلى التركيز على الماجستير المهني والدكتوراه المهنية.

المصدر: عبد العزيز(1440)

شكل رقم 1 خصائص المقررات الإلكترونية التفاعلية

جدول رقم 2

الفرق بين النهج التجريبي والنهج المبني على حل المشكلات

المؤشرات	النهج التجريبي	النهج المبني على حل المشكلات
1- الملاحظات	- تعلب دورًا أساسيًا وأوليًا، وتعتبر منطلق كل معرفة.	- لها وظيفة وسيطة وقد تصبح أساسية حسب الوضعية.
2- المشكلة/ الإشكالية	- لها دور ثانوي.	- أساسية لا من حيث نشأتها فقط، بل كذلك من حيث صياغتها
3- الفرضية/ الفرضيات	- ثانوية، ولن تصبح ذات أهمية إلا إذا كانت قابلة للتمحيص أو تم اختيارها.	- تفسير مؤقت للمشكلة، وهي أساسية وذات أهمية قصوى، غالبًا ما تكون متعددة.
4- التمحيص	- يتم عبر التجربة التي تكتسي أهمية قصوى وتعتبر مصدرًا أساسيًا للمعرفة.	- بالتجريب، للتجربة دور فاحص وليس مصدرًا ولا أصلاً للمعرفة. - أو بالفحص المنطقي، بحيث تصبح النتيجة منسجمة مع المسلمات.
5- التعميم	- نتيجة لسيرورة البحث. - من الخاص إلى العام.	- إما منطلق أو نتيجة لسيرورة البحث. - الخاص والعام في تفاعل دينامي.
6- التجريد	- من الملموس إلى المجرد. - عملية خطية ذات اتجاه أحادي.	- تفاعل الملموس والمجرد. - سيرورة لولبية غير موجهة.
7- الشمولية	- الجزء قبل الكل.	- لا قيمة للجزء في معزل عن الكل.
8- مكانة التمثلات والوثائق وتاريخ العلوم	- أقل أهمية لأنها تعيق التعلم. - مبدأ إعادة الاكتشاف.	- تلعب دوراً أساسيًا، بل هي نقطة انطلاق بناء المعرفة الجديدة (يفضلها وعلى حسابها).
9- المعرفة	- مطابقة للواقع، وتوجد في المحيط، ويجب فقط الكشف عنها. - معرفة مطلقة.	- معرفة عقلانية تتجاوز الواقع الحسي لكنها قابلة للتجربة والتطبيق. - تتطور عبر طفرات (قطيعة). - نسبية المعرفة.
10- الاستدلال	- استقرائي	- استقرائي - استنباطي (بنائي)

المصدر: مدونة modarissi (2020)

4- تحول مطلوب من التركيز على استراتيجيات التعليم التقليدي إلى التركيز على استراتيجيات التعلم النشط

في ظل التحولات المطلوبة السابقة والتي تأتي استجابة للتحديات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية، تظهر الحاجة إلى التحول من التركيز على استراتيجيات التعليم التقليدي إلى التركيز على استراتيجيات التعلم النشط، كما بالشكل رقم (2).

5- تحول مطلوب من التعليم القائم على التلقين إلى التعليم القائم على الاستقصاء

تمشيا مع التحولات المطلوبة سالفة الذكر واستجابة للتحديات السابقة، ثمة حاجة إلى التحول من التعليم القائم على التلقين إلى التعليم القائم على الاستقصاء والذي يوضح الشكل رقم (3) مراحله.

المصدر: البلوي (2019)

شكل رقم (2) استراتيجيات التعلم النشط

6- تحول من التعليم التقليدي إلى التعليم التبادلي

المصدر: محمدي (أبريل 2016)

شكل رقم (3) استراتيجية التعلم القائم على الاستقصاء

استجابة للتطورات والتحديات السابقة؛ يتطلب الأمر تحول من استراتيجية التعليم التقليدي إلى التعليم التبادلي (التلواتي، 2018). أي التحول من التعليم من التعليم التقليدي الذي يقوم على فكرة المدرس مدرس والطالب طالب إلى التعليم التبادلي الذي يمكن أن يتحول فيه الطالب إلى محاضر ويتحول المحاضر إلى طالب عبر تكليف الطلبة بتحضير موضوع الدرس قبل موعد شرحه ليأخذ الطالب مكان المحاضرة ويقوم بعرض وشرح الدرس، ويجلس المحاضر مكان الطالب ليستمع إلى الدرس من الطالب المحاضر ثم يناقشه فيه (الدقن، 2008-2022).

7- تحول مطلوب من التفكير العلمي الإسفنجي إلى التفكير العلمي النقدي

تتطور العلوم عبر التفكير العلمي النقدي الموجه للنظريات والنماذج والمدارس العلمية الحالية ليدفع نحو نظريات ونماذج ومدارس علمية جديدة، وهذا ما حدث في تطور علم الإدارة العامة في الغرب.

ويمكن القول بأنه سيطر التفكير العلمي الإسفنجي على العقلية العربية بشكل كبير في علم الإدارة العامة؛ مما أدى إلى جمود في علم الإدارة العامة العربية على نحو كبير، وجعل تطور علم الإدارة العامة غربي الأساس وليس عربي.

ومن هنا تظهر أهمية التحول من التفكير العلمي الإسفنجي إلى التفكير العلمي النقدي في تخصص الإدارة العام العربية؛ بما يمكن أن يؤدي إلى إسهامات عربية كبيرة في تطور علم الإدارة العامة.

ثالثًا - تحولات مطلوبة في مقررات و أبحاث الإدارة العامة العربية (استجابات)

1- تحول مطلوب من التركيز على الحكومة الإلكترونية إلى الحكومة الرقمية

استجابة للتطورات والتحديات السابقة؛ يتطلب الأمر تحول في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية من التركيز على الحكومة الإلكترونية إلى التركيز على الحكومة الرقمية الذي يوضحه الشكل رقم (4). وهو التحول من الجيل الإلكتروني للإدارة العامة إلى الجيل الرقمي للإدارة العامة (الدقن، 2021).

2- تحول مطلوب من التركيز على الحوكمة إلى الحوكمة الرقمية

استجابة للتحديات السابقة، من المهم التحول من التركيز على الحوكمة إلى الحوكمة الرقمية في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.

تمثل الحوكمة الرقمية إطار عمل لإنشاء المساءلة والأدوار وسلطة اتخاذ القرار للوجود الرقمي للمؤسسة، مما يعني مواقع الويب الخاصة بها ومواقع الجوال والقنوات الاجتماعية وأي منتجات وخدمات أخرى تدعمها الإنترنت والويب (Welchman, 2015).

وتعد الحوكمة الرقمية بمثابة حوكمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن هنا تأتي إمكانية استخدام إطار علمي / عملي للمساعدة في تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن ثم يأتي دور إطار أهداف مراقبة أنظمة المعلومات والتكنولوجيا المتعلقة بها (COBIT 5) المعتمد دوليا لتحقيق الدعم المنشود لتطبيق مفهوم حوكمة تقنية المعلومات، والذي اعتمدته الجمعية الدولية لتدقيق وضبط نظم المعلومات ISACA (ISCA, 2012).

كما تأتي أهمية استخدام دليل علمي/ عملي لتطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهنا يأتي دور المواصفة الدولية المعتمدة ISO / IEC 38500 (مجموعة ريناد المجد، 2022).

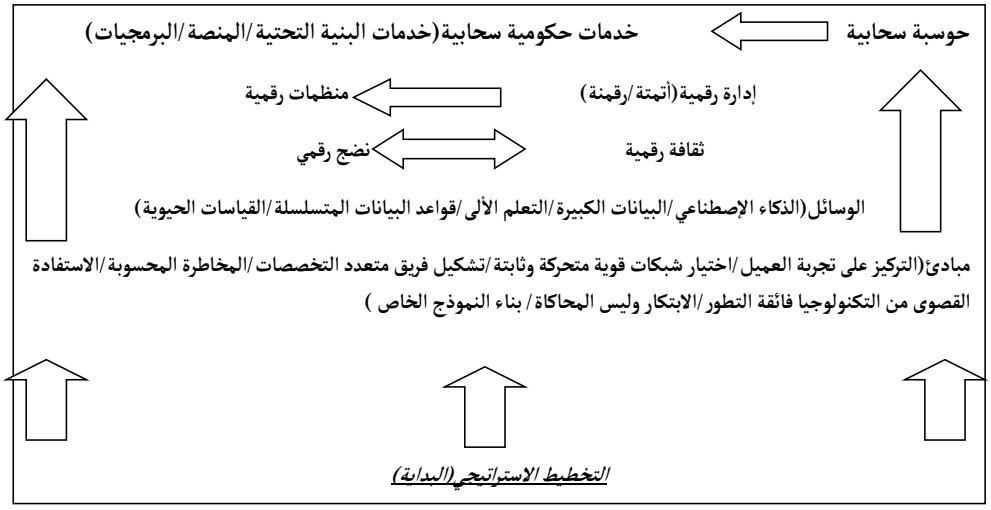

المصدر: الدقن (2018)

شكل رقم (4) حكومة رقمية

3- تحول من التركيز على الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية

استجابة للتحديات البيئية والاقتصادية السابقة الذكر، يتعين على تخصص الإدارة العامة في العالم العربي التحول من التركيز على الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية في المقررات الدراسية وفي الأبحاث العلمية، وذلك على النحو الموضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)
الفرق بين الإدارة البيئية والحوكمة البيئية

الإدارة البيئية	الحوكمة البيئية
المنظومة البيئية الطبيعية	المنظومة البيئية الشاملة (الطبيعية/الإنتاجية/الإجتماعية)
حماية البيئة وتنميتها	التنمية المستدامة
مفهوم الموارد الطبيعية	مفهوم رأس المال الطبيعي
رأس المال التقليدي	رأس المال الاجتماعي
موازنات البنود والنفقات البيئية	موازنة البرامج والأداء البيئي
نظم المعلومات البيئية	شبكات المعلومات البيئية
الإدارة البيئية الحكومية	الإدارة البيئية المجتمعية

المصدر: الدقن (يونيو 2019)

4- تحول من التركيز على الإدارة المحلية إلى الحوكمة المحلية

استجابة للتحديات السابقة، يتعين على تخصص الإدارة العامة في العالم العربي التحول من التركيز على الإدارة المحلية إلى الحوكمة المحلية، وذلك عبر التخطيط التقديري التشاركي للتفاعل مع التحديات المختلفة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والمجتمعية، وجدول رقم (4) يوضح خطوات التخطيط التقديري التشاركي.

5- تحول من التركيز على إعادة اختراع الحكومة إلى إعادة اختراع المنظمات العامة

لم يحقق إعادة اختراع الحكومة الأهداف المنشودة بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص؛ حيث ظلت العديد من المنظمات العامة العربية تعاني من مشكلات إدارية وإنجازات محدودة؛ ومن ثم يتعين استجابة للتحديات التي تواجه المنظمات العامة العربية التركيز على التحول من إعادة اختراع الحكومة إلى التركيز على إعادة اختراع المنظمات العامة، كما بالجدول رقم (5).

جدول رقم (4)
خطوات التخطيط التشاركي

1) تقييم الوضع العثور على الأشياء الجيدة ومجالات التحسين	- السكان المحليين والميسرين يعملون معا لتقاسم خبرات المجتمع المحلي. - المشاركون: كل من السكان المحليين والميسرين يكتشفون الموارد المتاحة، ويبحثون كيفية استخدام هذه الموارد. تصنف الموارد مثل الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية، والموارد المادية. - العثور على الفرص المتاحة ومناقشة الكيفية التي يمكن أن تتحقق هذه الفرص. - يشارك السكان المحليين بقصص النجاح في المجتمع مع الغرباء. - يكتشف السكان المحليون أيضا مجالات التحسين في المجتمع المحلي، كما تناقش كيفية تحسين هذه الأشياء. **ملاحظة:** مختلف الأدوات التشاركية تستخدم لتقييم الوضع، مثل القطع المشي، ورسم الخرائط، والرسم، وأدوات أخرى
2) وضع أحلام التغيير	- مجرد قيام المشاركين بتقييم الوضع، يشاركوا ويحددوا حصة أحلام التغيير في المجتمع. - مختلف الفئات (العمر، الجنس، الطبقة الحكيمة) تعمل على حدة إذا لزم الأمر. - تصنيف الأحلام إذا وضعت الكثير من الأحلام. - الميسرون لا يفرضون أحلامهم على السكان المحليين. **ملاحظة:** المشاركة في مختلف الأدوات المستخدمة لتقييم الوضع، كالمرتبة، وأدوات الرسم، إلخ.
3) تصميم أنشطة ضرورية لتجسيد أحلام	- يناقش المشاركون لمعرفة الأنشطة (أنشطة التنمية) التي يحتاجوا إليها للقيام بتجسيد الأحلام. - الميسرين يدعمون، عند الضرورة، لخلق أنشطة.
4) وضع خطة مفصلة للتنفيذ	- يناقش المشاركون كيفية إدارة الموارد. لذلك، يناقش المشاركين كيفية استخدام الموارد المحلية أولاً. بعد ذلك، تناقش إدارة الموارد الخارجية أي المانحين. - خطة عمل تفصيلية لتنفيذ الأنشطة الرامية المتقدمة، أنظر عينة من الصيغة المستخدمة المعروضة أدناه. - يلتزم الناس بتوفير دعم مختلف لتحقيق أحلامهم.

المصدر: فويال (2004)

6- تحول من التركيز على مدرسة الإدارة العامة الجديدة إلى الخدمة العامة الجديدة

نتيجة لهذه الانتقادات التي وجهت لمدرسة الإدارة العامة الجديدة NPM والتي شكلت تحديات فلسفية لعلم الإدارة العامة؛ ظهرت حركة الخدمة العامة الجديدة NPS التي تعبر عن حركة جديدة للإدارة العامة تستند إلى المواطنة ومجتمع مدني ديمقراطي والاتجاه البشري في التنظيم ونظرية التحديث، وذلك كما استخدمه Robert & Janet Denhardt (Encyclopedia of Public Administration & Public Policy, 2005).

ويمكن القول بأن جذور مدرسة الخدمة العامة الجديدة ترجع إلى تقرير صادر عام 1999عن قسم الإدارة والاقتصاد العام في الأمم المتحدة المعنون ب تحول الخدمة العامة- تعزيز دورها في ممارسة المهنة والمعايير والقيم الأخلاقية. ولقد تحدث هذا التقرير عن دور مهم للإدارة الحكومية حتى في ظل الدور النشط للقطاع الخاص. ويتركز هذا الدور المهم للإدارة الحكومية فيما يلي:(UN Division for Public Economics & Administration, 1999):

- تنمية القطاع الخاص وتدعيم النشاط الصناعي والتجاري للدولة
- ضمان توفير الخدمات الاجتماعية الحيوية وتطوير التنمية البشرية
- إنشاء وصيانة شبكات الأمان الاجتماعي
- صيانة حقوق الإنسان وحماية الأقليات المختلفة
- تخطيط وتنفيذ السياسات العامة المالية والنقدية
- زيادة عائد وكفاءة إدارة الموارد المالية بالاستناد إلى العدالة والشفافية والمساءلة.

جدول رقم (5)
التطور نحو إعادة اختراع المنظمات العامة في العالم العربي

محور التطور	نحو إعادة اختراع المنظمات العامة
أ) تطور النظريات والنماذج الإدارية	- نموذج Teal الإدارة الذاتية ذو اللون الأخضر الغامق (Laloux & Wilber, 2014) - الصيغة المعدلة للإدارة بالأهداف OPTIMAL MOB (Gotteiner, 2016)
ب) الاتجاه/ المرجعية	- من داخل الموظف إلى الخارج - المرجعية الذاتية والأخلاقية/المجتمعية
ج) الدافعية والتحفيز	الدافعية الداخلية مصدر التحفيز الخارجي
د) نوع السلوك الوظيفي/ مدى ثباته	- السلوك الوظيفي الأخلاقي - سلوك وظيفي ثابت
هـ) التخطيط	- من أسفل إلى أعلى - الإدارة التنفيذية تعد الخطة - الإدارة العليا تصدر الخطة
و) التنظيم	- هيكل ذاتي التنظيم Holacratic structure -التدوير والإثراء الوظيفي -التمكين - تتلاشى الإدارة الوسطى -خرائط تنظيمية دائرية

المصدر: الدقن (ابريل 2019)

ولقد كتب Robert and Janet Denhardt عن أن حركة الخدمة العامة الجديدة تقوم على سبعة مبادئ، وهي:

أ- خدمة المواطنين وليس الزبائن ، كما في مدرسة الإدارة العامة الجديدة؛ حيث تعمل الإدارة الحكومية على مساعدة المواطنين على الإعلان عن مصالحهم وتحقيقها.

ب- السعي إلى إيجاد القيم المشتركة والمصلحة العامة .

ج- توجيه السياسات العامة نحو تحقيق الحاجات العامة من خلال التعاون مع مختلف الأطراف في المجتمع.

د- الوصول إلى المصلحة العامة من خلال حوار عام حول القيم المشتركة بدلا من المصالح الخاصة.

هـ- يتعين على الموظفين العموميين التوجه نحو العناية بالتشريعات والقانون الدستوري والقيم المجتمعية والمعايير السياسية والمعايير المهنية ومصالح المواطنين .

و- يرتبط نجاح المنظمات العامة والشبكات التي تشارك فيها بدرجة كبيرة بممارسة عملياتها من خلال التعاون والقيادة المشتركة ، تأسيسا على احترام لجميع الأفراد.

ز- تتحقق المصلحة العامة بدرجة كبيرة من خلال التزام الموظفين العموميين والمواطنين بالعمل على تقديم إسهامات مهمة للمجتمع (Denhardt, 2007).

جدول رقم 6
الفروق الرئيسة بين مدرسة الإدارة العامة الجديدة والخدمة العامة الجديدة

مدرسة الإدارة العامة الجديدة NPM	الخدمة العامة الجديدة NPS
تركز على توجيه الآخرين لتقديم الخدمات العامة عبر التعاقد أو علاقات أخرى.	تركز على تقديم الخدمات العامة. (Peterson, 2007)
تركز على مفهوم الزبون عند تقديم الخدمات العامة.	تركز على مفهوم المواطن وليس الزبون؛ وبالتالي فهي مسئولة عن تقديم الخدمات العامة.
تعتمد على نموذج الإدارة الاحترافية ونموذج الإدارة الاقتصادية.	تعتمد على نموذج الإدارة الأخلاقية ونموذج الشبكات العامة.

المصدر: الدقن (2022)

7- **تحول من التركيز على نظم المعلومات الإدارية إلى نظم إدارة المعرفة والنظم الخبيرة**

تتطلب التحديات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والبيئية والإدارية التي تواجه المنظمات العامة العربية التحول من التركيز على نظم المعلومات الإدارية إلى نظم إدارة المعرفة والنظم الخبيرة في مقررات تدريس وموضوعات بحوث تخصص الإدارة العامة في العالم العربي، كما يوضحها الشكلان التاليان:

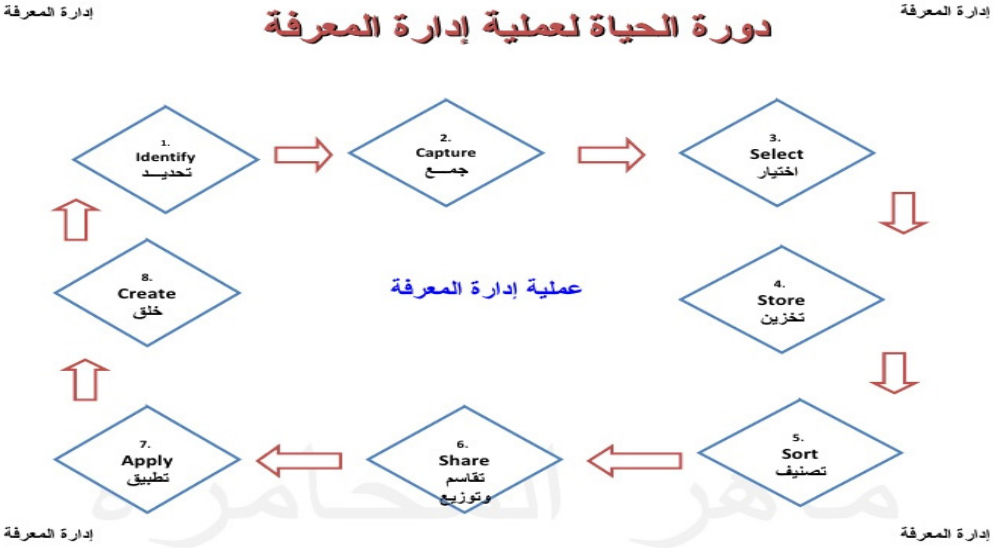

المصدر: المخامرة (2012)

شكل رقم (5) دورة حياة إدارة المعرفة

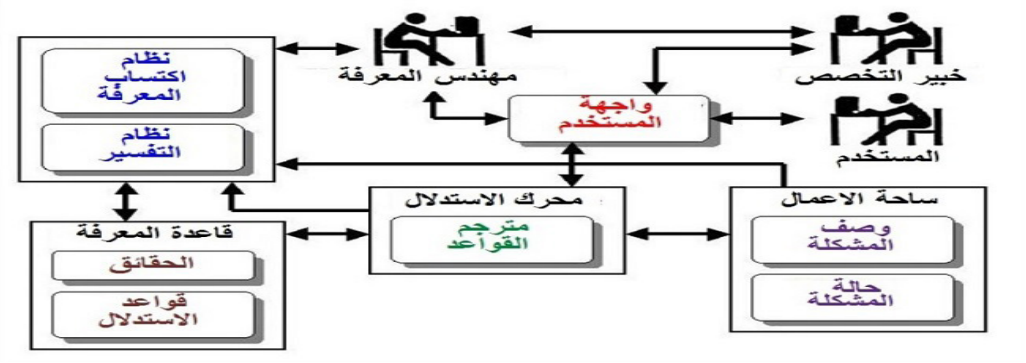

المصدر: مركز هندسة القرار (2019)

شكل رقم (6) النظم الخبيرة

خاتمة: (إطار للنهوض بتخصص الإدارة العامة في العالم العربي)

بعد إجراء تحليل علمي بالاستناد إلى المنهج التطوري ونظرية التحدي والاستجابة؛ حيث يتم تحديد أبرز التحديات الحالية التي تواجه تخصص الإدارة العامة في العالم العربي من تحديات تكنولوجية (الثورة الصناعية الرابعة) وتحديات سياسية (إضرابات وثورات شعبية) وتحديات اقتصادية (أزمات محلية وعالمية للنظام الرأسمالي) وتحديات بيئية (مخاطر وتهديدات للبيئة) وتحديات إدارية (تراجع نموذج الحكومة الإلكترونية) وتحديات فلسفية (تناقضات مدرسة الإدارة العامة الجديدة)، يقدم الباحث إطارًا عامًا للنهوض بتخصص الإدارة العامة في العالم العربي في العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (7)
إطار عام للنهوض بتخصص الإدارة العامة في العالم العربي
في العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين

التحديات التي تواجه تخصص الإدارة العامة في العالم العربي	استجابات مطلوبة تحولات مطلوبة في استراتيجيات التعلم والبحث العلمي في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي	استجابات مطلوبة تحولات مطلوبة في مقررات و أبحاث الإدارة العامة العربية
1- تحديات تكنولوجية: الثورة الصناعية الرابعة	1- تحول مطلوب من التركيز على الماجستير والدكتوراه الأكاديمية إلى التركيز على الماجستير والدكتوراه المهنية في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي.	1- تحول مطلوب من التركيز على الحوكمة إلى الحوكمة الرقمية في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.
2- تحديات صحية: وباء كورونا وأوبئة عالمية	2- تحول مطلوب من التركيز على المقررات الإلكترونية إلى التركيز على المقررات التفاعلية في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي.	2- تحول مطلوب من التركيز على نظم المعلومات إلى التركيز على نظم المعرفة والنظم الخبيرة في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.
3- تحديات اقتصادية: أزمات اقتصادية عالمية ومحلية للنظام الرأسمالي.	3- تحول مطلوب من التركيز على استراتيجيات التعليم التقليدي إلى استراتيجيات التعلم النشط في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي.	3- تحول مطلوب من التركيز على الإدارة المحلية إلى التركيز على الحوكمة المحلية في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.
4- تحديات سياسية: انتفاضات واحتجاجات شعبية على الخصخصة	4- تحول مطلوب من التركيز على استراتيجية التدريس التقليدية إلى استراتيجية التدريس التبادلي في تخصص الإدارة العامة في العالم العربي.	4- تحول مطلوب من التركيز على إعادة اختراع الحكومة إلى التركيز على إعادة اختراع المنظمات العامة في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.
5- تحديات بيئية: تهديدات وأخطار بيئية	5- تحول مطلوب من التركيز على النهج التجريبي إلى النهج المبني على حل المشكلات في استراتيجيات تعليم الإدارة العامة في العالم العربي.	5- تحول مطلوب من التركيز على الإدارة البيئية إلى التركيز على الحوكمة البيئية في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.
6- تحديات إدارية / تكنولوجية: تراجع نموذج الحكومة الإلكترونية وعدم تحقيق الأداء المنشود	6- تحول مطلوب من التركيز على التعليم الإلكتروني إلى التعليم المدمج في تدريس الإدارة العامة في العالم العربي.	6- تحول مطلوب من التركيز على الحكومة الإلكترونية إلى التركيز على الحكومة الرقمية في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية
7- تحديات فلسفية: تناقضات مدرسة الإدارة العامة الجديدة	7- تحول مطلوب من التركيز على التفكير العلمي الإسفنجي إلى التفكير العلمي الناقد لمدارس الإدارة العامة في العالم العربي.	7- تحول مطلوب من التركيز على مدرسة الإدارة الجديدة إلى التركيز على الخدمة العامة الجديدة في مقررات وأبحاث الإدارة العامة العربية.

المصدر: الإطار من إعداد الباحث، بالاستناد إلى نتائج الورقة البحثية.

المراجع

أولاً- مراجع باللغة العربية:

- إبراهيم ، رانيا. (2019). **المقررات الإلكترونية التفاعلية: دورة تدريبية**، القاهرة: مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، جامعة القاهرة، 20-21 إبريل .
- البلوي، نجوى. (2019). «استراتيجيات التعلم النشط»، **مدونة الرياضيات** .http://readeat7.blogspot com/p/blog-page_24.html
- التلوي، رشيد. (2018). «استراتيجيات التدريس الحديثة»، **مدونة تعليم جديد**، https://www.new-educ.com/
- الدقن، أحمد السيد. (2008-2022). **محاضرات في مقررات الإدارة العامة المحلية**. كلية العلوم الإدارية بأكاديمية السادات، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة المستقبل، ومعهد الإدارة العامة ومركز الأمير سلمان للإدارة المحلية.
- الدقن، أحمد السيد. (2021) **الإدارة العامة والثورة الصناعية الرابعة**. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
- الدقن، أحمد السيد. (يونيو 2019)، «التحول من الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية: نحو إطار قيمي وإجرائي للوصول إلى التنمية المستدامة»، **المجلة العربية للإدارة**، مجلد 39، عدد 2، يونيو، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
- الدقن، أحمد السيد. (2019). «نحو إطار قيمي وإجرائي للتحول من الرقابة الخارجية إلى الرقابة الذاتية في المنظمات العامة»، **مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية**، جامعة القاهرة، مجلد 20، عدد 2. أبريل.
- الدقن، أحمد السيد. (2018). «التحول الرقمي كمدخل للجيل الثالث للإصلاح الإداري»، **مجلة أحوال مصرية**، عدد 71، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- الدقن، أحمد السيد(2012) دور الإدارة الحكومية في اقتصاد السوق، القاهرة: دار النهضة العربية.
- المخامرة، ماهر. (2012). **إدارة المعرفة**، https://www.slideshare.net/makhamreh/-13130971
- بحيري، حسين علي. (شتاء 2018). «الذكاء الاصطناعي كمدخل للتنمية الاقتصادية»، **مجلة أحوال مصرية**، عدد 71، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- خير الله ، حامد. (2019). **التعلم المبني على حل المشكلات: دورة تدريبية**، مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، القاهرة: جامعة القاهرة. 21-22 أغسطس.
- جمعة، سلوى شعراوي. (2004/2003). **محاضرات مقرر تحليل السياسات العامة لطلبة تمهيدي دكتوراه الإدارة العامة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- رشيد، أحمد(1997/1996)، **محاضرات مقرر نظرية الإدارة العامة لطلبة تمهيدي ماجستير الإدارة العامة**. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- عوني، مالك. (شتاء 2018). «الذكاء الاصطناعي وإعادة الهيكلة الضرورية للزراعة في مصر»، **مجلة أحوال مصرية**، عدد 71، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- فوبال، كمال. (2004). «تبادل التجارب العملية عن منهج التخطيط التقديري التشاركي»، **ائتلاف تمكين المجتمعات المحلية**، http://cec.vcn.bc.ca/gcad/modules/emp-paar.htm
- مدونة modarissi (2020) https://www.modarissi.com/2020/11/blog-post_35.html
- محمدي، مروة محمد جمال الدين. (2016). «استراتيجيات التعلم القائم على الاستقصاء»، **مجلة التعليم الإلكتروني**، أبريل. http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=443
- مجموعة ريناد المجد لتقنية المعلومات. (2022). **نظام حوكمة تقنية المعلومات: الآيزو 38500**، https://www.rmg-sa.com
- مركز هندسة القرار. (2019). **النظم الخبيرة**، http://www.ayouty.com/4AI/Expert_Systems.html

- هاشم، زياد؛ وناظم، حسن. (2012). «امكانية استخدام النظم الخبيرة في تطوير مهنة مراقبة الحسابات»، **مجلة بحوث مستقبلية**، عدد 37. الموصل: مركز الدراسات المستقبلية، كلية الحدباء الجامعة.
- عبد العزيز، حمدي. (1440). «خصائص المقررات الإلكترونية التفاعلية»، **شبكة الموارد التعليمية السعودية المفتوحة** https://shms.sa/
- وليمز، دانيل؛ و شيبة، عبد الله بن عبد القادر (ترجمة) والسلطان، على بن أحمد. (2002). «إعادة ابتكار الحكومة: اجترار الأمثال الحكومية»، **دورية الإدارة العامة** ، مجلد 42 ، العدد 2. الرياض: معهد الإدارة العامة.

ثانيًا - مراجع باللغة الإنجليزية

- Denhardt, Janet V. & Denhardt, Robert B. (2007). **The New Public Service: Serving, Not Steering**, www.mesharpe .com/ mall/ resultsanew.asp.
- Encyclopedia of Public Administration and Public Policy. (2005). **New Public Service**, www.dekker.com/sdek/abstract~content
- Gotteiner, Sharon. (2016). "The OPTIMAL MBO: A Model for Effective Management -by- Objective Implementation", **European Accounting and Management Review**, Vol. 2, No. 3.
- ISCA. (2012). **COBIT5: A Business Framework for Governance and Management of Enterprise IT**, USA.
- Laloux, Frederic & Wilber, Ken. (2004). **Reinventing Organizations**. Brussels, Nelson Parker.
- Welchman, Lisa. (2015). **Managing Chaos: Digital Governance by Design**. NY: Rosenfeld Media.
- Peterson, Steven A. (2007). **A Tale of Three Metaphors**, www.amazon.com/New-Public-Service -Serving-Steering.
- UN Division for Public Economics & Administration. (1999). **Public Service in Transition: Enhancing its Role Professionalism, Ethical Values, and Standards**. N.Y.

The Specialization of Public Administration in the Arab World between Challenges and Responses: A General Framework for the Required Transformations in the Second Decade of the Twenty-First Century

Prof. Ahmed Elsayed Eldeqen
Professor of Public Administration
Faculty of Management Sciences - Sadat Academy
Arab Republic of Egypt

ABSTRACT

The science of public administration constitutes a gateway to development and progress, and it is a scientific claim supported by several evidences, the most prominent of which are: that public administration is the main tool for implementing the plans and programs of the state, and that the science of public administration provides foundations for analyzing and evaluating public policies in various fields.

Therefore, this research paper attempted, through a scientific analysis based on the evolutionary approach and the theory of challenge and response, to identify the motives for the advancement of the Arab public administration specialization (as challenges), and then to reach the required transformations in learning and scientific research strategies for the public administration specialization in the Arab world (as necessary responses), as well as to reach to the required transformations in the topics of learning and scientific research for the specialization of public administration in the Arab world (as other important responses).

The researcher reached a general framework for the advancement of public administration specialization in the Arab world, where he identified the most prominent current challenges facing the public administration specialization in the Arab world, such as technological challenges (the Fourth Industrial Revolution), political challenges (popular strikes and revolutions), economic challenges (local and global crises of the capitalist system), environmental challenges (risks and threats to the environment), administrative/technological challenges (the regression of the e-government model) and philosophical challenges (contradictions of the new public administration school). Then the researcher presented the transformations required for the specialization of public administration in the Arab world in the second decade of the twenty-first century, based on the evolutionary approach and the theory of challenge and response.

Keywords: *Public Administration Science, Challenges, Responses, Promotion of Public Administration Specialization.*